Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فرويد أو يونغ أو لو كان أو اريك فروم أو أي محلل نفسي يستقصي الأعماق السحيقة في الذات الفردية، بل المقصود تحديد الموقع الذي يحلته الفرد ضمن الجماعة وتجاه الطبيعة والكون. فإذا عرف الفرد موقعه بدا ضئيلاً جداً، وشيئاً لايكاد يذكر أمام رحابة الجماعة واتساع الطبيعة والكون، وبذلك يحدد سلوكه فلا يطغى على الجماعة ولايدمر الطبيعة ولا يفسد الكون، كما يجرى اليوم من انتحار بطيء، أو سريع فعلاً، ومن سير نحو «اليوم الأخير». معرفة النفس، أو قل الذات حتى لايساء فهم هذه الكلمة، هي الخطوة الأولى في تنظيم اسلوب الحياة واسلوب الكتابة أيضاً. لنتصور فرداً جهل موقعه ومارس عملية الكتابة.. الام يؤدي هذا؟.. الى كتابة مغرورة متعالية لاتمت الى الجماعة والواقع والطبيعة والكون بأي صلة. ان الواقع لايمكن ان ينظم بالوهم والغرور، بل بالنظرة الواقعية اليونانية المتزنة والمتوازنة. فأسلوب الكتابة، بهذا المعنى، منسجم مع اسلوب الحياة، وإلا انقلب الى اسلوب يتلاعب فيه الوهم والغرور والتفرد والفذلكة العابثة.

أما النقش الثاني فلا يحتاج الى الوقوف ولا حتى التوقف عنده، فالتطرف مذموم في كل شيء، صغيراً كان أو كبيراً، هاماً أو تافهاً، التطرف مصيبة، أو وباء النفس البشرية، وقد تكون أساليب الكتابة المتطرفة ذات وهج خاص تلفت الأنظار، ولكن اصبر عليها قليلاً وسوف ترى ان تطرفها ينقلب الى مذمة ومثلبة بعد فترة من الزمن.

ان التطرف مخلوق لصنع التقليعات الطيارة العابرة، ولا يصلح ان يكون أساساً راسخاً في التقليد ا لأدبي. ولو تفحصنا اليوم التقاليد الأدبية الراسخة والمتوازنة في البشرية جمعاء لوجدناها أبعد ماتكون عن التطرف. إن اسلوب الكتابة ليس لعبة لغوية، انه اسلوب نظرة في الحياة.

لكن هناك نقشاً ثالثاً سهت عنه الآنسة هاملتون، أو تغاضت عنه، يقال أنه محفور في أحد جدران دلفي وهو: الصلاح صعب. لقد أضافوا الصعوبة ولم يقولوا الصلاح مستحيل، انسجاماً مع منطقهم المتفتح.